

المدير المسؤول
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب
أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

بسم الله الرحمن الرحيم
«أطع الله سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتحسّن هي أحسن»
«قرآن كويم»

الخميس 12 رجب 1415 هـ - الموافق 15 دجنبر 1994 م - العدد 665 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 1994/160

قال جلالة الملك الحسن الثاني في افتتاح مؤتمر القمة الإسلامية السابع بالدار البيضاء :

الاسلام يأمر المسلمين أن يؤمنوا بكتب الله المنزل ولا يفرقوا بين أنبيائه ورسله، وأن ينشروا بين الأنام رسالة السلام والوئام



ترأس جلالة الملك الحسن الثاني عشية يوم الثلاثاء الماضي بالقصر الملكي بالدار البيضاء افتتاح أشغال مؤتمر القمة الإسلامي السابع الذي احتضنه المغرب على مدة ثلاثة أيام.

تميزت أشغال المؤتمر بالخطاب السامي الذي ألقاه جلالة الملك بصفته رئيس مؤتمر القمة الإسلامي السابع عقب الكلمة التي ألقاها الرئيس السنغالي عبدووف بوصفه رئيس مؤتمر القمة الإسلامي السادس.

وبعد ذلك تناول الكلمة ممثلو المجموعات الإقليمية الثلاث بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة والعشرين لإنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي في الرباط.

وألقى الدكتور حامد الغايد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي خطاباً أعقبه انتخاب أعضاء هيئة المكتب، بناء على اقتراح الاجتماع الوزاري التمهيدي لمؤتمر القمة السابع.

والتكثف قادة البلدان الإسلامية في القمة السابعة على مناقشة الوضع السياسي للأمة الإسلامية وبحث التعاون الاقتصادي بين بلدانها، فضلاً عن مناقشة قضايا التنمية الاجتماعية والوضع المالي لمؤسسات منظومة المؤتمرات الإسلامية.

وفي نهاية أشغال مؤتمر القمة السابع تمت المصادقة على القرارات التي تمخضت عن هذا الملتقى الإسلامي الكبير، وكذا عن إعلان الدار البيضاء وإعلان مؤتمر القمة السابع بشأن البوسنة والهرسك، ثم المصادقة على البيان الختامي خلال الجلسة الختامية.

وفي افتتاح مؤتمر القمة الإسلامي السابع بالدار البيضاء ألقى جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله الكلمة التالية:

الحديث الثالث عشر

«فبحان الله حين تمسون،
وحين تصبحون، وله الحمد
في السموات والأرض،
وعشيا، وحين تظهرون،

والسوا والجمع أحمر ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أيها الإخوة، الصلوات الخمس الواجبة على كل مؤمن ومومنة، هي واجبة بالكتاب والسنة والإجماع، وهذه الآية الكريمة، ذكرت، فقصت على المغرب والعشاء في قوله تعالى: «حين تمسون»، ونصت على صلاة الصبح، في قوله تعالى: «وحيث تصبحون»، ونصت على صلاة العصر، في قوله تعالى: «وعشيا»، ونصت على صلاة الظهر، في قوله تعالى: «وحيث تظهرون».

قال العلماء، سميت الصلاة بالتصحيح، لما فيها من ذكر التصحيح، في الركوع والسجود، والسبحة: الصلاة أخذاً من قول النبي صلى الله عليه وسلم، «تكون لهم سبحة يوم القيامة» أي صلاة. وقالوا: إنما بدأ القرآن بصلاة المغرب، لأن الليل يتقدم النهار.

أيها الإخوة، في حدث الإسراء والمعراج، فرض الله الصلوات الخمس، على المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، وكانت في الأصل خمسين صلاة، وببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، صارت خمس صلوات في العدد، وبقيت في الثواب والأجر بمائة خمسين، وذلك فضل عظيم من رب العزة، على عباده المؤمنين. وهذا، كان في وقت المعراج، حينما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم، من بيت المقدس، إلى السموات العلى، راكباً على البراق، الذي أحضره له، سيدنا جبريل عليه السلام، ولما مر به على سماء من السموات، وجد فيها

البقية ص 3

أحاديث
إذاعية

وتنتهي عن المنكر، وأقامها أمة داعية لرسالة الخير والفضيلة، والتقريب بين أجزاء العالم، وجمعها على سعيد المحبة والوفاق.

إن دعوة الإسلام دعوة إلى التعايش العلمي بين الأمم، وإلى التفاهم العالمي، وإلى تكريم الإنسان الذي لا يفرق ديننا العنيف بين أفراد، ولا يقيم بينهم لا حواجز العنصر ولا فوارق الدين، ولا يرسم بينهم فواصل الحدود، فالتناس كما جاء في الحديث الشريف (من آدم وحواء، لا فضل لعربي على عجمي، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى)، (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)، ولا يكره أحداً على اعتناقه، وقال الله سبحانه وتعالى (وكل الحق من ربكم، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)، وقال الله تعالى (لا إكراه في الدين).

وقسوق ذلك قرآن الإسلام بأمر المسلمين أن يؤمنوا بكتب الله المنزل، ولا يفرقوا بين أنبيائه ورسله، وأن ينشروا بين الأنام رسالة السلام والوئام، لتنتشر السكينة ويسود الاطمئنان والاستقرار الربوع والأمصار، ويأمن العالم كله شرور المهالك والأخطار، ومن أجل ذلك كان

البقية ص 2

نص الخطاب الملكي السامي

التوفيق والنجاح.

إن أزيد من مليار مسلم ومسلمة من مختلف القارات عبر العالم كله ليرتد بأبصاره إلينا في هذه اللحظة التاريخية، متطلعا إلى ما سيصدر عن هذه القمة من قرارات إيجابية تعكس التقاء العالم الإسلامي على كلمة سواء، وتشد بعضه إلى بعض في تلاحم متين اختصر وصله نبينا سيدنا محمد عليه السلام في جوامع كلمه في حديثه الشريف القائل: «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، وفي حديثه الشريف القائل: مثل المؤمنين في توادهم وتحابهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. ونحن على يقين من أن مداولاتنا ستعطي على بركة الله في جو من الإخاء والتصافي الميسرين للمزيد من التفاهم والتعاون، على أن يطبع أعمالنا قواعد الموضوعية وضوابط المسؤولية، فلا شيء - ولله الحمد - يفرق بين المسلمين الذين وحد الإسلام بين قلوبهم، وجعل منهم أمة واحدة تؤمن بالله الواحد، وتأمّر بالمعروف

الحمد لله والصلوة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه وإخواننا الأعزة، أصحاب الجلالة والفقامة والسمو. أصحاب المعالي والسعادة الوزراء وأعضاء الوفود المحترمين. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

نحن بسعادة غامرة ونحن نستقبلكم في مملكتنا المستقلة براءة الإسلام، المعتزة بانتصاتها الأصيلة الضارب في القدم إلى قديم الإسلام الماجدة، ومثلها الخالدة، العاملة على إرساء قواعد التضامن الإسلامي في حظيرة منظمة المؤتمر الإسلامي، المتعاونة بصدق وإخلاص مع شقيقاتها الدول الإسلامية الأعضاء، المتطلعة إلى أن تبلغ هذه القمة الأغراض المتوخاة من عقدها، وأن تحقق المرامي النبيلة التي تعلمتم جمعها السفر إلى بلدكم هذا لتحقيقها، مرحبين بكم ضيوفا مكرمين، وإخوة إلى قلوبنا مكرمين، سائلين الله العلي القدير أن ييسر لقمنا هذه سبل الفلاح، ويوفر لها

قال جلالة الملك الحسن الثاني في افتتاح مؤتمر القمة الاسلامية السابع بالدار البيضاء :

الاسلام يأمر المسلمين أن يؤمنوا بكتب الله المنزلة ولا يفرقوا بين أنبيائه ورسوله، وأن ينشروا بين الأنام رسالة السلام والوئام

تابع ص 1

الكريم: (أفشوا السلام).

وإذا كان هذا التسامح الواسع قد شمل غير المسلمين فبالأحرى أن يكون هو المبدأ الذي تقوم عليه العلاقة بين معتقلي الإسلام وأتباعه الذين رسم لهم الإسلام موقعهم في خط الوسطية التي قال عنها القرآن الكريم: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا).

وقد حدد الإسلام قواعد القانون الدولي المتعلقة بشروط السلام والحرب، ومن قواعد أخرى للتعامل الدولي وللمعاملة المسلمين بعضهم بعضا في أحوال الاتفاق والاختلاف، فقال تعالى: (وإن طائفتان من

أول نداء عالمي للتعایش بين الديانات السماوية الموحدة هو ذلك النداء الذي جاء في القرآن الكريم: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) صدق الله العظيم.

كما كان أول نداء للسلام العالمي هو قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة)، وقوله: (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله). وقد حث نبينا صلى الله عليه وسلم على نشر السلام في حديثه

المؤمنين اختلوا فأصلحوا بينهما، فإن يفت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبهت حتى تلتزم إلى أمر الله. فإن قامت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا، إن الله يحب المتكسطين) صدق الله العظيم.

إنه لا أحد ولا سلطة يستطيعان أن يخولا لأفئسهما ما لم يخول الدين لهما، من سلوك سبيل التطرف واللجوء إلى العدوانية في التكفير والممارسة والانتصاب لإصدار أحكام تكفير المسلمين وإبعادهم عن حظيرة الدين، و الفتوى بالجهاد فيهم، فهذه أحكام لا يقبل الإسلام أن تصدر من بشر ضد بشر، حتى على من أذنبوا أو زاغوا عن سواء السبيل، ومن القواعد المسلم بها عند علمائنا أنه لا يجوز أن يكفر أحد من أهل القبلة بذهب.

حضرات الإخوة،

إن الإسلام يوجد في كل مكان من المصور، ويمتد عبر القارات، ويتوزع بين الحضارات والثقافات، ويشكل حزاما مترابطا متينا، ويتوفر على كبير طاقات وعظيم إمكانات، وكل شيء فيه يؤهله ليخدم عطاءاته وإسهاماته لخدمة العالم في تعاون مخلص نزيه مع المجموعات العالمية الأخرى، ذلكم أن

الإسلام ليس دينا فحسب، بل هو دين ودنيا، بل قال عنه الرسول الكريم: إنه المعاملة، أي التقيد بضوابط حسن السلوك وقواعد أخلاقية للتعامل الشريف، في طلبها الالتزام بالتسامح، والتمسك بالتعایش، والجنوح إلى السلام.

وبكل أسف فإن هذه الشروط المثالية لا تتقيد بها بعض الجماعات، وتتجاوزها إلى سلوكات متعارضة مع سماحة الإسلام ويسره، الشيء الذي يعرض الإسلام كدين ومعاملة إلى حملة شرسة، وتصويره في صورة بعيدة عن حقيقته.

ولإعطاء المسلمين الصورة الحقيقية لمجتمعهم لا بد من تغيير عدد من المفاهيم وتصحيح مجموعة من الأخطاء، والوصول إلى اتفاق بينهم على ما هو حلال مباح، وما هو حرام منبوذ، لذا نقترح على مؤتمرنا أن تنبثق عنه هيئة عليا تصبح مرجعية للتعريف بأحكام الإسلام بعيدا عن كل خلط أو التباس أو تأويل مشوه. وهذا لا يعني أن تمس هذه الهيئة بتنوع الهويات والخصوصيات، لأن وحدة الإسلام تغني بهذا النوع المرغوب فيه من التنوعات. أصحاب الجلالة والفضامة والسمو

والمعالي والسعادة،

إننا نحمد الله سبحانه وتعالى على أن أنسلخ من عصر منظمة المؤتمر الإسلامي ربع قرن منذ تأسيسها هنا في هذا البلد الأمين، واجتماع نواة قيادتها بعاصمة مملكتنا، وانطلاق أعمالها بعد ذلك، باستكمال هيكلتها والتحاق مجموعة من أعضائها بها، بما جعل عدد أعضاء الدول الحاضرة في هذه القمة يفوق والحمد لله الخمسين.

ولقد كرمتنا الله شخصيا فزرقتنا نعمتي امتداد الحياة وتكلمت المسؤولية، وأتاح لنا متعة اللقاء بكم على عتبة هذه الذكرى الغضبية، على حين قد غاب عنا عدد من القادة الإخوة الذين كانوا إلى جانبنا في ساعة تأسيس المنظمة، فآله أسأل للأموات منهم واسع المغفرة والرضوان، وللأحياء القليلين منهم امتداد العمر في صحة وعافية.

إننا نستلهم من الله التوفيق والسداد، ونسأله أن يجعل أعمال المؤتمر لنا جميعا متوبة وبراء. (إن يطم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا) صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من كل بستان زهرة

خطوبة في ثلاث كلمات

الحجاج لأيوب بن القرية: اخطب لي هند بنت أسماء، ولا ترد على ثلاث كلمات، فأتاهم فقال: أتيتكم من عند من تعلمون، والأمير عطيتكم ما تسألون، أفتركون أم تردون؟

قالوا: بل اتكنا وانصنا، فرجع ابن القرية إلى الحجاج فقال: أقر الله عينك، وجمع شملك، وأنت ربيعك على الثبات والثبات، والغنى حتى الممات، جعلها الله ودودا ولودا، وجمع بينكما على البركة والخير.

فطنة

جلس المأمون وفي مجلسه الأمراء والعلماء، فجاءت امرأة تنظلم إليه، فذكرت له أن أباها توفي وترك ستمانة دينار قلم يقسم لها إلا دينارا واحدا. فقال لها المأمون على البهية: قد وصلك حقه، لأن أخاك توفي وترك بنتين وأما زوجة، وأثنا عشر أختا، وأختا واحدة وهي أنت، قالت: نعم يا أمير المؤمنين فقال: للبنتين الثمان، وللأم السدس مائة وللزوجة الثلث خمسة وسبعون دينارا، بقي خمسة وعشرون دينارا، لكل أخت ديناران، وبقي دينار واحد لك، فعجب الحاضرون من فطنته وسرعة جوابه.

جاء رجل إلى وهب بن منبه فقال: إن الناس قد وقعوا قبيما ووقعوا فيه، وقد حدثت نفسي ألا أخالطهم فقال له وهب: لا تفعل فإنه لا بد للناس منك ولا بد لك منهم، لهم إليك حوائج، ولك إليهم حوائج، ولكن كن فيهم اصم سميعا، وأعمى بصيرا، وسكوتا نطقا.

لئن شكرتم

سرق أحد الاعراب، فأحضر إمام الحجاج فضربه سبعمئة سوط، فكلما قرعه بسوط قال: اللهم شكرا، فأتاه ابن عم له فقال: والله مادعا الحجاج إلى التعادي في ضربك إلا لكثرة شكره، لأن الله يقول: لئن شكرتم لأزيدنكم، فقال: هل هذا في كتاب الله؟ فقال: اللهم نعم.

فأنشأ الاعرابي يقول:

يارب لا شكر فلا تردني

أسرقت في شكرك فأعف عني

باعد ثواب الشاكرين عني

وصية

لما حضرت العظيمة الوفاة قيل له: أوص يا أبا مليكة، قال به أوصي مالي للذكور دون الإناث، فقالوا: إن الله لم يأمر بهذا، فقال: لكنني أمر به، ثم قال: ويل للشعر من رواية الشعر، فقيل أوص يا أبا مليكة للمساكين بشيء؟ قال أوصيهم بالمسألة ما عاشوا، فانها تجارة لن تبور، قيل اعص عبيك يسارا، قال: أشهد أنه عبد ما بقي، قيل: فلان البيت ما توصي فيه؟ قال: أوصي بأن تأكلوا ماله، قيل أوصي يا أبا مليكة، قال: أحملوني على حماس، فإنه لم يمت عليه كريم.

الاهتمام بالعربية في البرامج المذاعة بالراديو والتلفزيون ..

القاهرة:

دعت ندوة وسائل الاتصال التي ترعاها المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم «إيسيسكو» التي اختتمت في القاهرة مؤخرا، الى الاهتمام بالعربية في مواد كافة البرامج المذاعة بالراديو والتلفزيون باعتبارها اللغة التي يستخدمها المسلمون جميعا في صلاتهم ومناسكهم، فضلا عن أنها لغة القرآن التي هي أساس وحدة الأمة ثقافيا وفكريا، إضافة الى ان المسلمين، وهم يشاهدون القنوات الفضائية العربية، لا يفهمون اللهجات العامية، بل اللغة العربية الفصحى. كما وافقت الندوة على توفير الامكانات التقنية والبشرية والمادية الكافية بالنهوض ببرامج الثقافة والتراث الاسلامي على النحو الذي يحقق الهدف منها.

كما وافق المشاركون على دعوة رؤوس الأموال الاسلامية للاستثمار في مجالات انتاج البرامج الاعلامية ذات التوجه الاسلامي، وانشاء القنوات الفضائية ومحطات الراديو والتلفزيون والصحف الاسلامية.

بحث توثيقي بالصور الملونة للوضع الحالي للحرف والفنون الاسلامية..

اسطنبول:

أصدر مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باسطنبول بالتعاون مع البنك الاسلامي للتنمية بالمملكة العربية السعودية وجمعية رباط الفتح بالمغرب أول كتاب توثيقي حول الوضع الحالي للحرف اليدوية والفنون الاسلامية في العديد من دول منظمة المؤتمر الاسلامي، تشمل المملكة العربية السعودية ومصر وتركيا والمغرب وتونس والبحرين وسورية والباكستان وماليزيا وفلسطين واندونيسيا واليمن وبنغلاديش والاردن، وغيرها من مناطق العالم الاسلامي.

يعتبر الكتاب أول مراجعة للوضع الحالي للحرف اليدوية في العالم الاسلامي ويضم 464 صحيفة، منها 229 صحيفة باللغة العربية و162 صحيفة باللغة الانجليزية و73 صحيفة باللغة الفرنسية. وقد تم اخراجه في طباعة فاخرة على ورق لامع فاخر، ويحتوي على 134 صورة ملونة لقطع حرفية جميلة، تشمل فنون الخزف الهندسية والنباتية للجدران والأسقف، والحفر على الخشب والتخريم وقطع الموزاييك الرائعة، ولوحات الصدف ورواقها الأخاذ، ولوحات الزجاج المعشق، وابداعات الخزف والفخار والقيشاني هنا وهناك...

نحو نظام تعليمي متطور يعتمد أصولية العلوم الإسلامية ..

د. الحسن السامح

عضو الرباطة / فرع الرباط

وحدة الفكر الإسلامي وشموليته وأهدافه

(1) الإسلام وهيئته :

الإسلام (نية وقول وفعل) أي إرادة وتصبير صادق عنها وسلوك متوازن وفي الإسلام إقرار بميثاق الإنسان الأول وإذعانه لخالقه أي اعترافه به بيولوجيا وعقليا ووجدانيا فجسمه بطبيعته يخضع لحاجة وإمدادات، وعقله متأثر بحاجاته العادية والنفسية، وهو في كل ذلك يشعر بالضعف ويستجد بقوى خارقة لتتقده، ولذلك فانطلاق المعرفة يبدأ بالتوحيد الذي هو شمولية تستقطب الجزئيات وتصهرها في الوحدة التي تتسم بها المعرفة. وما دام أصل المعرفة واحد فهي شمولية، كما أن الجزئيات الكونية تتصهر في الوحدة. وهذا ما جعل العقل لا يصادم الدين، فعلوم الشرع كلها علوم علمية سواء في طرق البحث أو أدواته أو نتائجها لا تصادم الدين ولا يصادمها.

فما دامت المعرفة هادفة للحق والخير فمن تصادم العقل ولا استنتاجاته. فالمعرفة واحدة شمولية، ولكن التخصص لا يراد به انفصام العلوم بعضها عن بعض، بل إنما هو للتفرغ واستجلاء الحقائق، فالعقل واحد والمعرفة واحدة، أي الذات لا تتأخص الموضوع ويبقى أن الاختلاف في التوجيه لأن كل إنسان وما خلق له.

(ب) أهداف المعرفة الإسلامية :

لقد سخر الله كل ما في الأرض للإنسان فطلي الإنسان أن يتحكم في الطبيعة - لأنه مسؤول عن تدميرها - بطريق العقل والتجربة والحواس : أو بطريق الوحي والغيب، وهذا ما جعل المسلمين يرون أن كل علم عبادة، لأنه استجابة لأمر الله لتفسير الكون للإنسان.

والشمولية تقتضي احتواء وحدات المجالات التي يستتبها الإنسان، وهي وحدة العقيدة والثقافة والتشريع ووحدة الاستفادة من العلوم الآلية والشرعية، والوحدة تقتضي وحدة المنهج العلمي وتتأسس مع مختلف العلوم. فالمسلم في عبادة دائما، العالم أمام محراب العلم يحفل الذرات، ومحراب الفلكي النجوم، ومحراب البيولوجي تعاقل الخلايا.

نماذج من صياغة العلوم الإسلامية

في تعليم التاريخ :

الاعتماد في التحليل التاريخي على سنن الكون والتغيير والتطور الدائم لخدمة غاية التاريخ وهي الموعدة الذاتية والاستفادة من حركة الإنسان والمجتمعات الإنسانية في التاريخ والمكان..

إن المنهج الإسلامي يجب أن يركز على وحدة أصل الإنسان دفعا للأفكار العنصرية، وتحديد الأزمنة على أساس التاريخ الأوروبي من القرون الوسطى إلى عصر التنوير وعصر النهضة، لأن حركة التاريخ غير متساوية بين الشرق والغرب. كما أن السيرة النبوية لا تعتبر تاريخا بالمقاييس الغربية.

علم التوحيد أو علم الكلام

يتحتم مراجعة ما ألفه علماء التوحيد في القرن الأول والثاني، ومختصرات القرن الرابع وشروحه وما يلي ذلك من القرون.. ذلك لأن الاسئلة التي واجهتها الفلسفة الدينية القديمة غير الاسئلة التي يواجهها اليوم.

ولأجل ذلك يجب التركيز على حاجة البشر إلى الرسالة السماوية وعن الفرق بين الإيمان والعقل والعلاقة بينهما. ثم التدرج في تعليم علم الكلام حسب استعداد التلاميذ وعيهم.

إن كتب علم الكلام ليست المصدر الوحيد لتعليم علم التوحيد، لأنها كتب جدل صرفت قضيتها إلى فكرة القدر والقضاء وحرية الإنسان (أفعال العباد). وقد ابتدعت مع أطراف السنن والأعوام عن غاياتها، وأضيفت علوم اصطلاحات، وهوامش فلسفية. هي أبعد ما تكون عن أداء رسالتها، والحقيقة أن الإسلام يوجب على المخلوق معرفة خالقه. فيعرفها ما يتقده بقلبه وينطق به لسانه وما يستحقه الخالق من صفات الكمال، وما يتزده عنه من النقصان. والقرآن الكريم يعلم صفات الكمال

تعميد :

العلوم في تطور مستمر، ويتبع تطورها تغيير أسلوب تعليمها، ولقد اهتم مؤرخو الفكر الانساني بنشأة العلوم وتطورها حتى اصبح هذا العلم علما قائما بذاته، يتصل - إلى حد بعيد - بتطور المجتمعات الانسانية وتقدمها. ويتبع تطور العلوم وطريقة عمل العقل في استكناه جوهرها.

كان أرسطو من الفلاسفة الأقدمين الذي بحث في اصناف العلوم وقسمها حسب غاياتها، إذ أن كل علم ظهر ليستجيب لهدف بشري، وكلما تغيرت الاهداف تغيرت حقيقة العلوم وتطورت. وظل العقل الانساني في مسيرته الفكرية والوجدانية يبحث في الظواهر عن كل حقيقة معرفية ليخدم غاية بشرية، وتابت خطواته المدارس الفلسفية المتأثرة بالارسطوطاليسية حتى ظهر علم الإستيمولوجية لبحث في مناهج المعرفة وطرق الوصول إليها وعلاقة بعضها ببعض.

وبعد ارسطو اهتم الفلاسفة الغربيون وبالأخص ديكارت وبأكون وأوحيث كرمت بالملكة البشرية والمتصرفة بالمعرفة وعلى أساسها صنفت العلوم، مما ساعد علماء البيداغوجيا والتربية أن يطوروا المناهج والأساليب الدراسية وصياغة الموضوعات المعرفية.

نشأة العلوم

ولهذا اهتم علماء المسلمين بنشأة العلوم الإسلامية وبيان الدخيل والمقتبس، والأصول الذاتية التي لم تنقل عن الأمم الأخرى وألف كثير منهم فيما يعرف بـ (إحصاء العلوم) حيث اختلفوا في تصنيفها حسب تخصصاتهم فمنهم من صنفتها حسب حكمها الشرعي كالإمام الغزالي، ومنهم من صنفتها حسب موضوعاتها كطاشكيري ومنهم من صنفتها باعتبار أصلها كإبن رشد وابن خلدون ومنهم من صنفتها حسب أنواعها كإبن التديم في الفهرست وابن حزم في إحصاء العلوم وأصعد الأندلس في كتاب طبقات الأمم وصنفها الحسن اليوسي المغربي حول موضوعاتها وأهميتها، أما العلامة الشنقري فقد صنفتها حسب العلم المقصود لذاته أو المقصود لغيره على أن تكاثر فروع المعرفة وأنواع العلوم شعب من اختصاصات كل العلم وموضوعاته فأصبح تصنيفها يخضع لمقاييس جديدة تفرق بين العلوم الدقيقة والتكنولوجية وبين العلوم التربوية والثقافية والفنية، مما يدخل فيما يسمى بالعلوم الإنسانية.

وتظل العلوم الإسلامية في جوهرها خاضعة للأسس المعرفية في الإسلام تفرق دائما بين العلوم المكتسبة والعلوم التوقيفية، فالعلم بطبيعته مكتسب إما بالحواس أو العقل أو البصيرة، فالحواس تدرك بالحس والمشاهدة ثم بالتخييل للمشاهد والمسموع واللموس. والفعل مدرك بالمقولات ولذلك تمتع عند المغيبيات وما وراء الطبيعة، والمعقولات معارف محدودة لا تتصور اللانهاية أما البصيرة فتدرك المغيبيات الملهمة وما جاءت به العلوم التوقيفية عن طريق الوحي والسمعية، فمصدرها الوحي الذي يعتبر في الدين الإسلامي مصدر المعرفة الحق.

إن العلوم هي ما يحصله الإنسان من مناهج لتطبيقها على الموضوع حتى يحصل على «اليقين» وقد تكون العلوم واضحة مدركة بالحواس أو الحدس كما قد تحتاج إلى الدليل ليدركها العقل، والعلم يقابل الفن لاختلاف الغاية والوسيلة والأداة، فالعلم غايته الحقيقة، وهو غير الفن الذي غايته الجمال، ووسيلة العلم المحاكمة أما الفن فوسيلته الشعور، وأداة العلم العقل وأداة الفن العاطف. فالعلم أدواته استدلالية بخلاف الفن. ولهذا فالرياضيات يقينية لأنها يستدل عليها بأدلة يقينية. أما الفن فمختلف بين الأشخاص حسب الذوق والشعور ورقة الإحساس ولذلك أحكام العقل صادقة في العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية وكل ما يتعلق بالعلوم التجريبية أما المعرفة الباطنية والإلهية فإن العقل لا يتحكم حسب قواعده وضوابطه المعتمدة على المقولات فالعقل يرفض التناقض واللامحدود.

ولا يراد بصياغة العلوم الإسلامية صياغة جديدة تغير (موضوعاتها) أو المساس (بجوهرها) وغيابها وإنما يراد به أسلوب تعليمها ومراجعة مصطلحاتها لتكون أكثر دلالة وتأثيرا مع البحث من صلاته بمختلف العلوم والفنون ليكون الترابط أساس الانسجام لا التناقض والتناقض، فالعلوم الإسلامية تواجه تطورا في الوسائل والأدوات، كما تواجه منافسة علوم جديدة أو علوم قديمة صيغت صياغة جديدة، فهي في حاجة أن تتطور في أساليب اكتسابها تطورا يخضع لعنصر الصورة البصرية والإيقاع اللغوي المؤثر على مسمع الإنسان مع الاعتماد على خصوصية التربية الإسلامية من التركيز على المحافظة بدل الاعتماد على الذاكرة ذات الضبط المحدود.

الحديث الثالث عشر

أحاديث
إذاعية

«سبحان الله حين تمسون،
وحين تصبحون، وله الحمد
في السموات والأرض،
وعشيا، وحين تظهرون.»

تابع ص 1

قروما يخمشون أوجههم، بأظفار من نحاس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا جبريل: «من هؤلاء يا جبريل»، فقال له: «هؤلاء هم الذين كانوا يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم، عن طريق الغيبة والنميمة المحرمتين».

وفي وقت الزوال، عند حلول وقت صلاة الظهر، جاء سيدنا جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، مؤفدا من الحق جل جلاله، ليصلي بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس، بعد ركعاتها المعروفة، ابتداء من صلاة الظهر، ومن هنا كانت صلاة الظهر، هي أول صلاة صليت على الأرض، لذلك طلب من المسلمين الإبراد بها في وقت النحر، حتى يجتمع في المسجد أكبر عدد ممكن من المسلمين، لكي لا يضع منهم ثوابها الجزيل.

وأتابع فأقول: إن أعظم ركن في الإسلام، هو الصلاة، لأنها صلة بين العبد وربيه، لأنه يناجي في الصلاة، كما يناجي كل حبيب حبيبه، إذ أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، وأضع أشرف أعضائه وهو جبهته على الأرض، امتثالا لقول الله تعالى: «فاسجدوا لله واعبدوا».

وفي حديث بني الإسلام على خمس، ذكر ركن الصلاة، مباشرة بعد ذكر الشهادتين، فدل ذلك على فضيلة ركن الصلاة في الإسلام، فقال علماء القرويين رحمهم الله: من علم أن الصلاة واحدة تلوته، وهو في طريقه إلى الحج، سقط عنه الحج، لأنه سيكون وسيلة لتضييع صلاة، وهي أعظم ركن في الإسلام، كما قلنا، قال تعالى: «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا».

وقال: «وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين».

ولذلك ورد في السنة: «ليس للمصلي من صلاته إلا ما عقل منها»

فإذا كان يصلي، وشرد عقله، مع شاغل من شواغل الدنيا، فإن ذلك الجزاء لا يقبل منه. ولذلك يقول بعد الفراغ من الصلاة، أستغفر الله والأستغفار إنما يكون من ذنبي

وإلى حديث لاحق بحول الله.

الهلل كشعار في الإسلام

المترجم الأستاذ: محمد بن نويين

من المعلومات التي كانت تكثر للكشاف في الشرق أن الهلال اتخذته العثمانيون شعرا لهم، حينما فتحوا القسطنطينية وكانوا بذلك أول المسلمين اتخاذا لهذا الشعار في راياتهم.

ولكن ورد في كتاب «الترايب الادارية» لعبد العلي ما يلي:

«ترجم في الاصابة لسعد بن مالك الازدي، فنقل عن ابن يونس، وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وعقد له راية على قومه سوداء، وفيها هلال أبيض».

فالهلال إذن وجد في الرايات النبوية، كشعار ولكنه لم يكن وحده، شعارا للأمة الإسلامية، بل كان شعارا للفرقة «سرية» من الفرق العسكرية، كما كان هناك غيره، كالعقاب الذي ذكره الخزازي، والكرابية السوداء المربعة، التي تلقاها أيضا عن ابن جماعة، وإن رايته كانت سوداء، كما كانت أيضا بيضاء، كتب عليها «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وعلى كل حال، فالهلال كشعار، في الرايات، وجد لعهد النبوة، وإن كان الأتراك اتخذوه شعارا للدولة، عند فتحهم للعاصمة البيزنطية، وتخليدا لذلك الحدث المعجز في التاريخ ولتلك البطولة التي أظهرها العثمانيون، ولذلك الترتيب الحربي والخطة البارعة، التي ما تحدث التاريخ بمثل لها.

فكان اسم «الهلال» إذا اطلق عندهم لا يتصرف الا إلى هذا الشعار المقدس، يقولون في تشيد الاستقلال:

جائسا قريبان أولاييم

جهره كي أي نازلي «هلال»

أي لا تقظ وجهك، فلان لك قربانا، ايها الهلال المدلل.

نعم كان هذا شعار الأتراك العثمانيين، وهم يمثلون عظمة الإسلام، وكان يقابله الصليب، شعار الدانمارك الصليب الأبيض على العلم الأحمر، هكذا قيل، ولكن الصليب على الأعلام وجد في الحروب الصليبية، ووجد كذلك في اعلام الاسبان، وهم يحاربون المسلمين، داخل بلادهم وخارجها، وكانت حروبهم في الخارج، لا تتم بالضراوة والشدة مع الأتراك، أصحاب «الهلال» وأنكر أن صدوق المستشرق نيل بربر Nevill Barbour قال في ذات يوم «لو الأتراك في الشرق لنضاع الإسلام ولو الاسبان في الغرب لنضاعت المسيحية» وهي قولة صادقة إلى حد بعيد، وخصوصا في العصور الوسطى.

لقد اصبح الهلال «رمزا للحضارة الإسلامية منذ اتخذته الأتراك، فاحتفظت به دول، استقلت فيما بعد في آسيا وأفريقية.

أما الهلال الأحمر، فكانت تركيا أول من اتخذته أيضا مقابل الصليب الأحمر وذلك سنة 1876، أثناء حربها للصرب ثم كلفتها مصر بعد خمس وثلاثين سنة، وكلفت هذه أمم أخرى إسلامية، منها المغرب.

الدين والحياة

نحو نظام تعليمي متطور يعتمد أصولية العلوم الإسلامية ..

تابع ص 3

في الخالق، فمن عرف ربه عرف ما يجب لخالفه واتبع ما يأمره به خالفه، سواء في العقيدة أو التشريع أو السلوك، ولا تصح عقيدة دون معرفة كمال الخالق وتزويجه عن النقص والالتزام بطاعته، كما أن التفكير في الخالق وخلق ما يجب على الإنسان، قال تعالى (كل إنما أعظكم بواحدة، أن تقدموا لله مثنى وفردى ثم تتفكروا) - وقد أُنكر علماء الإسلام الإيمان بالتقاليد، لأنه يحول بين الإنسان والإدراك الصحيح للعقيدة، فلا بد من معرفة ذلك بالتعلم والقراءة والاعتقاد الذاتي.

تطور مفهوم الفلسفة .

وعلم الكلام في الواقع جزء من علم الفلسفة التي أصبحت فلسفة مادية، ومن الواجب أن تعطي للفلسفة دلالتها المعاصرة اليوم والتي تعني تعديلات وخلفيات كل علم من العلوم مع التأكيد على معرفة البرهان الفلسفي والصوفي والعرفاني ليفهم تاريخ الفكر الإسلامي. إن الفلسفة الإسلامية مجالها الطبيعية وظواهرها وأثر البحث الفلسفي في تقدم الفكر العلمي والابتعاد عن مزج الفلسفة بالدين.

الهدف من المعرفة في الإسلام .

إن علوم الدين تهدف لتحقيق السعادة الأبدية في أعصاب الإنسان والتمكين لسلامة التعبير، والتواصل في أسس درجاته، وكل مثل ذلك في كل العلوم الدقيقة التي تهدف لتحقيق سعادة الفرد واطمئنان المجتمع على أسس متنامية متطورة، فكل علم يجب أن يحقق هدفا إنسانيا، لذلك فالإسلام يتعامل مع الهدف من كل علم، فإذا كان هدف غير ولاء أمره ولا نيله وهاجمه، أما العلوم بلا هدف أو ليحقق بها الإنسان فهي علم يضر ولا ينفع، ومن الدعاء المألوف في الإسلام (اللهم إنا نعوذ به من دانه علم لا ينفع)، فالعلم بماهية الشيء ليستخدم في التنمية وليكون مبعث إيمان لا علما جامدا أو متجمدا أليا، والمهارة في العلم هي معرفة اتجاهه الأصوب والأسمى وتطوير منهجيته باستمرار. وفلسفة الإسلام ترى الإنسان جزءا من الكون العظيم، بل هو ذرة كونية صغيرة وكأنه كون بذاته، فالكون مجموع ذرات وكل ذرة منه عالم صغير، وبهذا الاعتبار فالإنسان جزء من الكون، يتعاطف معه ويلهمه ويتسمج معه، وليست الثقافة إلا معرفة الكون، وليست التربية إلا التعاطف معه. وما على الإنسان إلا أن يفتح بصره ويعي ما حوله ليقرأ الكتاب الأكبر - وما دام الكون خلق ليصل إلى غاية، فالإنسان لم يخلق عبثا.. وما دام الكون ينمو ويتسع فالإنسان في الكون يسعى ليحقق التطور المستمر لا أن يكون أداة هدم أو تغيير إلى الدونية.

وحدة الكتاب المدرسي .

إذا كان القديما استطاعوا بتوحيد الكتاب المدرسي أن يوحّدوا التعليم الإسلامي، فإن التعليم الإسلامي الحديث فرق بين البلاد الإسلامية بسبب اختلاف بعثد الوطنية الضيقة ولا يتلخّص على الأمة الواحدة. لقد ألف ابن أجيروم المغربي كتاب الأجرومية في النحو والشرح في القاهرة وتونس ودمشق، وكان يدرس في مختلف البلاد الإسلامية. كما أن ابن مالك الأندلسي نظم الألفية في النحو، وشرحت في تونس والقاهرة وفي غيرها من بلاد إسلامية وكان تدارسها في كل هذه البلاد الإسلامية مما يدعم الوحدة وقوة أسرة الشعوب الإسلامية في إفريقيا، كما ألف الإمام البخاري في بخاري كتابه الصحيح وشرح في كل البلاد الإسلامية، وكان تداوله في مالي والسنغال وغينيا، وفي ماليزيا وأندونيسيا وفي كل البلاد الإسلامية.

ثم جاء عصر القوميات المتأثر بأوروبا، فأخذ كل بلد إسلامي يتكفّر حول نفسه، وينسج عليه خيوط عزله كما تفعل دودة القز، وإغراقا في الاتباع أصبح كل قطر يؤلف كتبه المدرسية في اللغة والنحو وغير ذلك فزاد في تمكين العزلة.

وقد ورث تدرّيس التعليم الإسلامي هذه العيوب عن عصر انحطاط العالم الإسلامي، وعن توجيهات الاستثمار لتعليم المسلمين تعليما مهمشا حتى يكون جماعة من الأتباع والمنبهرين بحضارة الغرب، والذي ظهرت نتائجه واضحة في ضعف شخصية المسلم واستلابه وقصدانه للمعلومات التي تربطه بترائه وحضارته وتقليص دوره في العالم المعاصر.

وكان عهد الاستقلال السياسي بداية الانفتاح على عهد البحث عن الشخصية المسلمة في مختلف البلاد المحررة، غير أن التبعية الاقتصادية والثقافية ظلت تفرّض على المسلمين تعليما مهلهلا لم يكن التخلّص منه لحد الآن فظل التعليم الإسلامي ضعيفا وبعيد المغالبية.

أختي المسلمة، أخي المسلم: إن حق ذوي القربى الذي يلي حق الوالدين في كتاب الله وسنة رسوله لا يضي مجرد حق أدبي ومحتوي لا غير، بل هو حق مادي، أيضا، منحه الله لذوي القربى، وجعل تمكينه منه في نعمة قرابته ماداموا قادرين على الوفاء به، وما دام ذوي القربى محتاجا إليه، ولا يشترط في استحسان هذا الحق أن يكون المحتاج إليه عاجزا جسميا، عجزا كليا أو جزئيا، إذ ليست صلة الرحم موقوفة على ذلك لا شرعا ولا لغة ولا عرفا، ومن الاساءة إلى ذي القربى لامن الاحسان إليه، ومن قطيعة الرحم لا من صلته أن يكون شخص في غاية السعة والفضى واليسار، وقربيه يتلقى جوعا وعطشا، ويتأذى بالحر والضر، فلا يطعمه لئمة، ولا يسقيه جرعة، ولا يكسوه ما يستر عورته، ولا يسكنه تحت سقف يظله، هذا وهو أخوه وأبي أمه وأبيه، أو عمه الذي هو صنواؤه، أو خالته التي هي صنو أمه، ومجمل القول إن وجوب النفقة على المحتاجين من ذوي القربى والأرحام بقدر حاجتهم من طرف أقربائهم القادرين الموسرين هو ما تقتضيه قواعد الشرع ونصوصه الواضحة، وهو الذي يحقق المعنى السامي لصلة الرحم التي أمر الله أن توصل وقد سأل بكر بن الحارث رسول الله (ص) : من أير فسأل (ص) (أمك وأباك وأختك وأخاك ومولاك الذي يلي ذلك ثم أئناك فأئناك، حق واجب ورحم موصولة)، أي قرابة يجب أن توصل.

على أن التكافل العائلي في الإسلام لا يتوقف عندما يفارق الحياة أعضاء العائلة الموسرين بل يمتد بهمدم إلى ذريتهم وقراباتهم عن طريق الإرث الذي يؤول إليهم من تركتهم فينتقل من جيل إلى جيل ويستفيد منه حتى ذوا القربى الذين لا حق لهم في الإرث إذا حضروا قسمة التركة، لكن على وجه الاستحباب والصدقة، لا على وجه الوجوب والاستحقاق. مصداقا لقوله تعالى في سورة النساء: وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه، وقولوا لهم قولا معروفا) وبهذا التشريع المثالي ضرب الإسلام الرّم القياسي في التكافل العائلي، وطبقه على أوسع نطاق.

أختي المسلمة، أخي المسلم: إن إيتاء ذوي القربى حق قرابتهم، وصلة رحمهم يجب أن يترجما من عمل إنساني واجتماعي ملموس يتحقق به التكافل العائلي على أكمل وجه، ويمحو عن الأسرة المسلمة في المجتمع الإسلامي عار الفكر والخصاصة والعوز، ويقلل الفوارق بين المسلم وأخيه المسلم، فلتعمل جميعها على تطبيق المفاهيم الإسلامية الصحيحة، فإن فيها الشفاء والدواء، لكثير من العلل والأدواء، ولنقرأ جموعها الآية الكريمة التي هي محور هذا الحديث «ونكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين».

من أحاديث الشيخ
محمد المكي الناصري
رحمه الله
في التلفزة المغربية عام
1402 هـ الموافق 1982

لتمكينهم من تلك الحقوق بناء على طلب منهم استنادا إلى قوله تعالى في سورة البقرة (وبالوالدين إحسانا وذوي القربى) وقوله تعالى في نفس السورة (وأتي المال على حبه ذوي القربى) وقوله تعالى في سورة النساء (واتقوا الله الذي تساملون به والأرحام) وقوله تعالى في نفس السورة (وبالوالدين إحسانا وبذوي القربى) وقوله تعالى في سورة النحل (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى) وقوله تعالى في سورة الاسراء (أت ذوا القربى حقه) وقوله تعالى في سورة النور (ولا تأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى) فهذه الآيات البيّنات كلها تبرز المفهوم الحقيقي للتكافل العائلي في الإسلام وتوضح مدى شموله وعمقه واتساع دائرته، كما تبرز الأهمية الكبرى التي يعطيها كتاب الله لتبادل العدل والرعاية بين أعضاء الأسرة المسلمة، وما يطلقه الإسلام على « هذا النوع في التعاون الإنساني الوثيق الذي هو ركن أساسي من أركان الدين من الآثار الطيبة التي تتعمس على المجتمع المسلم فتزيده تماسكا والتحاماً، وولاماً واتسجاماً، وهذا وسلاماً.

أختي المسلمة، أخي المسلم: لقد صرح المحققون من علماء الإسلام بأن لقب (ذوي القربى) الوارد في آيات القرآن يشمل جميع قرابات الرجل من جهة طرفي آياته وإن علوا، وأبنائه وإن نزلوا، وما يتصل بالطرفين من الأخوة والاخوات والأعمام والعمات، والأخوال والخالوات، وما يتصل بهم من أولادهم برحم جامعة (عياض، نقل عن شرح رياض الصالحين ج: 2 ص 49)

وعظوا أمسية ذوي القربى على غيرهم بأن حقوقهم أوكد وصلتهم أوجب، نظرا لرابطة الدم والرحم القائمة بينهم وبين أقربائهم، ولكون (الرحم)، مشتقا من اسم الله الرحمان الرحيم، وكون صلة الرحم مستمدة من صلته، ففي الحديث الصحيح على لسان الحق سبحانه وتعالى وهو يخاطب الرحم: (أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك) وقال (ص): (من أحب أن يمحط له في رزقه، وينسأله في أثره، أي أجله، فليصل رحمه) وهذا التعبير كناية عما يرزق من وصل رحمه من البركة في العمر، أو ما يرزق من الفكر الجميل بعيدة، أو ما يرزق من الذرية الصالحة التي تدعو له، أو كناية عن هذه الأمور الثلاثة بأجمعها، وقال (ص): (أبدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلاهلك، فإن فضل عن أهلك شيء، فذوي قرابته، فإن فضل شيء عن ذي قرابته فهكذا وهكذا) وقال مجاهد: لا تقبل صدقة من أحد ورحمه محتاجة.

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى: «ذات ذوا القربى
حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير
للذين يريدون وجهه الله، وأولئك هم
المفلحون» الروم 38

أختي المسلمة، أخي المسلم: لعل أول نوع من أنواع التكافل الاجتماعي والتعاون بين الأفراد عرفه الإنسان، ومارسه منذ فجر حياته، واستمر يمارسه في حياته الخاصة خلال عصور طويلة وأجيال متلاحقة هو التكافل العائلي والتعاون بين أعضاء الأسرة الواحدة، حيث يضع الزوج نفسه رهن إشارة زوجته وأولاده، وتضع الزوجة نفسها رهن إشارة زوجها وأولادها، ويبدل كل منهما ما يستطيع من جهود وتضحيات لتكوين وحدة اجتماعية متميزة، مطبوعة بطابعها تحيا حياة مشتركة، وتحس إحساسا واحدا في السراء والضراء والشدة والرخاء.

أختي المسلمة، أخي المسلم: كلنا نعلم أن التكافل العائلي بين أعضاء الأسرة الواحدة أمر تتلخّص فيه الطبيعة والشريعة على كلمة سواء، فحقوق أعضاء الأسرة بعضهم نحو بعض، وواجباتهم بعضهم على بعض تكاد تكون محل اتفاق عند الجميع، وإن كان مدلولها والمدى الذي تمتد إليه قد يختلف في مسائلون وضعي إلى مسائلون وضعي آخر، وفي القانون الوضعي عموما إلى الشريعة الإسلامية بالخصوص.

والواقع أن الشريعة الإسلامية بالنسبة لغيرها من القوانين الوضعية وبالنسبة للممارسات العائلية التي أصبحت شائعة خارج العالم الإسلامي، كانت ولا تزال هي أضمن القوانين والشرائع للتكافل العائلي بين أعضاء العائلة الواحدة، وذلك بطريقة مثالية وشاملة ومطبوعة بطابع العدل والإحسان، وإنما يجب العرص على تطبيق تعاليمها في دار الإسلام وتقليد أحكامها وبمنتهى الدقة والحزم من طرف القضاء، وأن لا يترك العمل على القارب لمن يتهاونون لمراعاة حقوق العائلة، أو يخلون بأداء واجباتها، ويمرضونها للتشرد والشتات، جهلا منهم أو تطاولا.

أختي المسلمة، أخي المسلم:

إذا كان مفهوم الأسرة عند غير المسلمين قد أصبح ضيقا ومحدودا في الزوج والزوجة والأطفال الصغار، فإن مفهومها في الإسلام لا يقف عند حدود الزوج والزوجة والأولاد، بل يمتد فيه مفهوم الأسرة ومفهوم التكافل العائلي حتى يشمل الآباء والأمهات وهذا موضع اتفاق بين أئمة المسلمين، ويشمل الاعمال والاخوة وأولادهم، والاخوال وأولادهم عند بعض الأئمة، وذلك في حالة ما إذا تعرض أحد منهم للفقر فلم يجد ما يئلق على نفسه، أو تعرض أحد منهم للعجز فلم يجد قادرا على الكسب.

وإذا كسرت أعضاء الأسرة الموسرين في حق أولي الأرحام من أقاربهم المعوزين والعاجزين، ولم يكتفوا من حقوق التكافل الشرعية الواجبة لهم بتخل القضاء الإسلامي

ذكرى الاسراء والمعراج

بقلم : محمد (جوي) (الشعالي)
الكتاب العام للمجلس العلمي الأعلى.

1 - ان بيت المقدس مهاجر الانبياء، وقبة المسلمين الأولى، فكان لابد ان يهاجر اليه كما هاجر اخوانه الانبياء من قبل، وان يصلي فيه كما صلوا، وذلك ليحصل له من الفضل والشرف ما حصل لهم بهجرتهم اليه، ويزيد عليهم بما خصه الله به من الخصائص والفضائل.

2 - لتشبهت الغواد : فبعد ايدانه صلى الله عليه وسلم بالطائف وتضرعه الى الله بقوله : «اللهم اليك اشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، انت رب المستضعفين وانت ربي، الى من تكلني؟ الى بعيد يتجهمني؟ ام الى عدو ملكته أمري؟ ان لم يكن بك علي غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي اوسع لي، اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات، وصلح عليه امر الدنيا والآخرة، من أن تنزل بي غضبك، او يحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة الا بك» أراد الله جل علاه تكريمه بالاسراء والمعراج.

3 - لمشروعية فرض الصلوات الخمس على كل مكلف من المسلمين، ومعلوم ان الصلاة فرجة الهموم ومزيله القوم، وصديق الله حيث قال : «واستعينوا بالصبر والصلاة» وهي جالبة النعم ومبعدة النقم، وموسعة الارزاق، مصداقا لقوله جل علاه « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها، لا نساءك رزقا، نحن نرزقك، والعاقبة للمتوى»، فما بال الانسان بغريضة قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم : «وجعلت قرة عيني في الصلاة».

أجله ان في قصة الاسراء والمعراج اشارات ربانية، واسراراً إلهية، والزمان كليل باظهارها. ان حادث الاسراء والمعراج من الاحداث التاريخية المعجزة التي توقظ القلوب، وتحيي النفوس وتوحي بالامل، وتحفز الهمم الى العمل المشرق. واذا كانت الامة الاسلامية تنتزع الى مجدها الاسلامي، وتخط الى الامام في ثبات وعزم، فان الاسراء والمعراج علامة مضيئة على طريق ترشد الحيارى الى السماء، وتهدى المتعثرين الى الحضارة الاسلامية المشرقة، وتمد الناس باسباب العزة والكرامة والشرف، وتأخذ بأيدي الصابرين والمجاهدين الى سبيل الرشاد والفلاح. وجدير بنا، ونحن نسير في طريق الحق، ان تصعد في تأملاتنا، وترتقي في أفكارنا وترى بأبصارنا الى السماء، وببصيرتنا الى احداث الاسراء والمعراج، لتسوس نفوسنا وتطهر، ونصل الى خير ما قدر.

«سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا، انه هو السميع البصير». ان الحديث عن الاسراء والمعراج حديث شيق لدى القلوب الطمأن الى المكارم، وبجانب هذا فهو دافع يحرك القلوب الى ما فيه عز الاسلام، وحضارة المسلمين. ان هذه الذكرى توقظ الهمم، وتشد الكرائح، وكانت ولا تزال مرتعا خصبا للشعراء والخطباء، يستلهمون منها معنى المعاني، وأجود القصائد، من ذلك الامام البصري حيث قال :

سريت من حرم ليلا الى حرم
كما سرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى الى ان تلت منزلة
من قاب قوسين لم تترك ولم ترم
وقدمتكم جميع الانبياء بها
والرسل، تقديم مخدوم على خدم
وانت تخترق الصبح الطباقي بهم
في موكب كنت فيه صاحب العظم
حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق
من الخسو ولا مرقي لمستقم
خفضت كل مقام بالاضافة اذ
نوديت بالرفع مثل المفرد العظم
فحزت كل فغار غير مشترك
وحزت كل مقام غير مزاحم
وجل مقدار ما وليت من رتب
وعز ادراك ما اوليت من نعم
فقتل ذكرى الاسراء والمعراج نبراسا في حياتنا، يهدينا الى سواء السبيل :

دامت لدينا فقاقت كل معجزة
من التبينين اذ جاءت ولم تدم
وغتاما ندعو الله سبحانه وتعالى ان تعود مدينة القدس وما حولها الى حظيرة الاسلام بسلام، أمين.

ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، فأوحى الى عبده ما أوحى، ما كذب الغواد ما رأى، أفتمارونه على ما يرى؟ ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى، اذ يغشى السدرة ما يغشى، ما زاغ البصر وما طغى، لقد رأى من آيات ربه الكبرى».

ولقد اورد المفسرون احاديث كثيرة معزوة الى النبي (ص) واصحابه، مختلفة الرتب والاسانيد، منها المسهب، ومنها المقتضب مما رآه (ص) من آيات قدرة الله، ودلائل عظمته سبحانه في الارض وفي السماء، ففي سورة الاسراء «لنريه من آياتنا»، وفي سورة النجم «لقد رأى من آيات ربه الكبرى»، ليجمع له رؤية عجائب الكونين، الكون الارضي، والكون السماوي، كل ذلك لتبين ان الاسلام هو الدين الخاتم لجميع الاديان، وانه الشريعة النهائية لكل ما سيقبل من الشرائع، وصديق الله العلي العظيم حيث قال : «هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيدا» وقد رأى (ص) ضمن هذه الرحلة امورا عديدة منها :

1 - سيدنا جبريل، قال ابن القيم في كتابه (زاد المعاد) : «وهذا هو جبريل : رآه سيدنا محمد (ص) على صورته مرتين : مرة في الارض، ومرة عند سدرة المنتهى».

2 - عرض عليه اللبن والخمر فاختر اللبن، فقبل هديت الفطرة او أصبت الفطرة، أي انه لو أخذت الخمر لغوت امته، يقول الشيخ السيد الصاوي السيد في مجلة (منار الاسلام) «هكذا نرى في اختيار رسول الله (ص) اللبن اعداد الله عز وجل للانبياء واختاره للاصفياء»، نرى حرص نبينا (ص) على الفطرة من ان تتطمس، والخلة من ان تتنكس، وقهمة الفطرة التي فطر الناس عليها، وكيف ان الخمرة تنكسها، وان الشهوات تنكسها وتلوثها».

ورأى (ص) اربعة انهار في الجنة، نهرين ظاهرين، ونهرين باطنين، والظاهران هما الفرات والنيل، ومعنى ذلك ان رسالته ستستوطن الاديبة الخصبة من النيل والفرات، وسيكون اهلها حملة الاسلام جيلا بعد جيل، وليس معناه ان مياه النهرين تنبع من الجنة.

وتضمن قصة المعراج ، ولكن اثرها سيظل خالدا بما رآه (ص) ليطمئن المؤمن فلا يقرب الكبائر. وقد اخبرنا المصطفى (ص) انه شاهد الزناة «بين ايديهم لحم سمين طيب الى جنبه لحم غث متنن، يأكلون من الثمن المتنن، ويتركون الطيب»، ورأى النساء مطقات من اثناهن ورأى أكلة الربا، وأكلة أموال اليتامى، ورأى عيرا لاهل مكة في الابواب والذباب، قال ابن القيم : «قلنا اصبح رسول الله في قومه اخبرهم بما أراه عز وجل من آياته الكبرى، فاشتد تكذيبهم له وأذاهم، وسألوه ان يصف لهم بيت المقدس، فجلاه الله له حتى عاينه، فطلق يخبرهم عن آياته ولا يستطيعون ان يردوا عليه شيئا، واخبرهم عن عيرهم في مسراها ورجوعها، واخبرهم عن وقت قدومها.. فلم يزداهم ذلك الا نفورا وحقايب الظالمون إلا كفورا»، وذهب الناس الى ابي بكر، فقالوا له : لك يا أبا بكر في صاحبك، يزعم انه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع الى مكة، فقال لهم ابو بكر انكم تكذبون عليه فقالوا : بلى ها هو ذلك في المسجد يحدث به الناس، فقال ابو بكر : لئن كان الله قاله لقد صدق، فما يصحبكم من ذلك؟ فوالله ليخبرني ان الخبر لياتي من السماء الى الارض في ساعة من ليل او نهار فاصدقه، فهذا ابعد مما تعجبون منه، ثم اجل حتى انتهى الى رسول الله (ص) فقال : يا نبي الله احدثت هؤلاء القوم انه جئت بيت المقدس هذه الليلة؟ قال : نعم، قال : صدقت، اشهد انه رسول الله، فقال الرسول (ص) لابي بكر : وانتم يا أبا بكر : الصديق، فيومئذ سماه الصديق، فسمي صديقا لتصديقه هذه الواقعة حين كذبها الناس، فمن هذه الحادثة يجب على كل مسلم ان يصدق بما جاء به القرآن الكريم، وبم ثبت في السنة النبوية الشريفة، لان الرسول (ص) لا يتكلم الا بحق، وعن الحق، قال تعالى : «وما ينطق عن الهوى»، وايضا فيها هو الطم الحديث وصل باحائه الطمية الى أماكن وقوع الاسراء والمعراج، وليس عجا ان يتم هذا يمثل هذه السرعة المذهلة، فان المركبات الفضائية - وهي من صنع البشر - تطوف حول الارض في ساعة ونصف الساعة، وقد انبأنا الله سبحانه ان الذي عنده علم الكتاب أتى بعرش بلقيس من أقصى اليمن في الجزيرة العربية، الى نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام ببلقيس في لمح البصر، قال الله جل ذكره : «قال الذي عنده علم من الكتاب أنا أتوك به قبل ان يرتد اليك طرفك». وكم خاض في مسألة الاسراء والمعراج الخائفون، فمنذ ان اخبر بها الرسول (ص) الى يومنا هذا، والى ان يرث الله الارض ومن عليها، والناس بين مصدق ومكذب، وصديق الله سبحانه حيث قال : «وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس» اسلم طريق في هذه الرؤيا هو منهج ابي بكر رضي الله عنه ، «اني اصدقك فيما هو ابعد من ذلك، اني اصدقك في خير السماء، أفلا اصدقك في خير الارض؟».

لقد كان اسراء الله بنبيه (ص) من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى لحكم جليلة منها :

الاسراء :

لقد اسرى الله بعبده وحببيه محمد صلوات الله وسلامه عليه، من المسجد الحرام اول مسجد وضع مشرقا في الارض، الى المسجد الأقصى مهاجر الانبياء، وقبة المسلمين الأولى، وثاني المساجد المشرفة في الارض، ومنتهى مسرى النبي صلى الله عليه وسلم، وما ان وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الأقصى على البراق الذي اعده الله تبارك وتعالى لهذه الرحلة الميمونة، حتى ربطه بالحلقة التي كان يربطه بها الانبياء قبله، ثم دخل المسجد الأقصى، فوجد الانبياء في استقباله ترحيبا بالقادم الكريم، ثم نودي للصلاة : صلاة ركعتين شكرا لله في هذا المقام الكريم، واللقاء المبارك، فتدافعوا اليهم يصلي بهم اماما، فأخذ جبريل بيد النبي صلى الله عليه وسلم، فقدمه امام، فصلى بهم ركعتين، لما قضيت الصلاة، وقد بلغ العطش بالنبي صلى الله عليه وسلم مبلغه، جاءه جبريل الكريم باناء من لبن، وانا من خم، فاختر اللبن فقال له جبريل: اخترت الفطرة، ولو اخترت الخمر لغوت امته، وانه والله لتشريف وتكريم ان يشهد الله سبحانه انبياءه ورسله للقاء خاتمهم وآخرهم، ورافع ذكرهم، وناشر سيرهم في كتاب ينشئ الى يوم الدين، فما عرفت حلا أكرم من هذا الحل، ولا قانما اشرف من هذا القادم، وانه لمقام يعجز عنه وصف الواسفين مهما أوتوا من بلاغة ولسان مبين، وفي هذا المقام المشهود أشى الانبياء عليهم الصلاة والسلام على ربهم بمحامد هو سبحانه أحق بها وأهل لها، واننى سيدنا محمد صلوات الله عليه وسلامه على ربه عز وجل، فقال : كلتم انشى على ربه، وانا مثن على ربي، الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين كافة للناس بشيرا ونذيرا، وانزل علي الفرقان فيه بيان لكل شيء، وجعل امتي امة وسطا، وجعل امتي هم الاولون والاخرون، وشرح لي صدري، ووضع عني وزري، ورفع لي ذكري، وجعلني فاتما وخاتما، فقال الخليل عليه السلام : «بهذا فضلكم محمد عليه الصلاة والسلام».

المعراج :

وروى أمة الحديث وعلماء السيرة النبوية الشريفة تفاصيل هذه الواقعة، وفيما يلي تسريها بايجاز، وقال ابن القيم في كتابه (زاد المعاد) : «ثم عرج به تلك الليلة من بيت المقدس الى السماء الدنيا، فاستفتح له جبريل، ففتح له، فرأى هناك آدم أبا البشر، فسلم عليه فرحب به، وهكذا كلما رحل الى سماه اخرى، استفتح جبريل فقول له من انت؟ قال جبريل، قيل : ومن معك قال محمد، قيل : وقد بعثت اليه؟ قال نعم، قيل : مرحبا به، فقدم المجرى جاء».

وكان يجد في كل سماه نبييا يسلم عليه ويرحب به، الى ان وصل الى السماء السابعة حيث لقي فيها ابراهيم عليه السلام، فرحب به واقر بنبوته.

البيت المعمور :

وهناك رفع للنبي (ص) البيت المعمور، وهو بيت في السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا.

سدرة المنتهى :

جاء في الصحيحين - واللفظ للإمام البخاري قال النبي (ص) : ثم عرج به حتى ظهرت (علوات) المستوى اسمع فيه صرير الاكلام، ففرض الله عز وجل على امتي خمسين صلاة، فرجعت حتى مررت على موسى (ص) فقال : ما فرض الله لك على امته ؟ قلت : فرض خمسين صلاة، قال : فارجع الى ربك، فان امته لا تطيق ذلك، فراجعت، فوضع شطرها، فرجعت الى موسى، قلت وضع شطرها، فقال راجع ربك، فان امته لا تطيق فراجمته، فوضع شطرها، فرجعت اليه فقال : ارجع اليه ربك، فان امته لا تطيق ذلك، فراجعت فقال : هي خمس، وهي خمسون، لا يبدل القول لدي. فرجعت الى موسى فقال: ارجع الى ربك، قلت : استحييت من ربي، ثم انطق بي حتى انتهى بي الى سدرة المنتهى، وغشيتها الزمان ما ادري ما هي، ثم دخلت الجنة، فاذا فيها حبال اللؤلؤ واذا ترابها مسك».

وعند سدرة المنتهى رأى من آيات الله الكبرى في اجواء من الاتوار، وسبحات من الجلال والجمال والكمال، وقضاه لا يعم مداه الاعلام الغيوب، حيث ارتقى الى مستوى سبع فيه صرير الاكلام الملائكة الكرام : والى هذا تشير الآية الكريمة من سورة النجم : «والنجم اذا هوى، ما ضل صاحبكم وما غوى، وما ينطق عن الهوى، ان هو الا وحى يوحى، علمه شديد القوى ذو مرة، فاستوى وهو بالأفق الاعلى»

من آيات الله في الكون

الأستاذ: عمر (الريسوني)

بسم الله الرحمن الرحيم

«وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين» (سبأ الآية 3).

لقد أدى تطور الفيزياء النووية والرياضيات الحديثة التي تغير مفاهيم الإنسان المتبقية عن الكون ومجرياته خصوصا بعد ظهور نظرية النسبية في دراسة الكون وتطور البحث في الجسيمات الأساسية للمادة. ولقد تعددت نظريات وفرضيات الفيزيائيين منتقلين من مبادئ وأسس الميكانيك الكلاسيكية في نطاق المادة الجذلية ووضعوا دراسات لطيف الكتلت والنتائج المتفاعلات لجزيئات عناصر الذرة في أقصى تركيبها والنتائج المحصلة في نظرية ميكانيكا الكم جعلت المفهم يأخذ بعدا آخر لما تدخلت عمليات معقدة في المراقبة بالسرعات (Accelerateurs) 1. وهي عمليات جد مستعصية وحتى الآلات العلمية الشديدة التعقيد من مجاهر إلكترونية ذات الكفاءات العالية لم تمكن من تحديد الوضع النهائي لأسرار جزليات المادة. ولقد صرف لهذا الغرض الأموال الباهظة ولزال الغرب في خطرته وشعوب العالم في آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية تموت جوعا ولقد صرفت ملايين الدولارات على إنشاء هذه المعجلات وما دام البحث يتقدم أشواطا فيلزم علماء الفيزياء أن ينشأوا بسرعات ضخمة وكبيرة لإجراء البحوث الدقيقة في أدق الجزليات كالنوكليونات وتفاعلاته الفيزيائية في نواة الذرة. وحار الغرب في هذه البحوث خصوصا لما بدأ لهم أن هناك أكثر من آلاف الملايين من التفاعلات التي تحدث في نطاق مكونات الذرة وحتى قبل أن هناك عواريت ضخمة تتحكم في هذه التفاعلات الفيزيائية. وهذا اعتقاد يؤدي إلى الخبل والجنون.

لقد أودع الله عز وجل في الكون حكمته الجليلة ونظم كل شيء بمقدار يقول عز وجل (إن كل شيء خلقناه بقدر) الآية (2) والإسلام جاء ليؤكد الاتساقية من الضلال والإيمان المسلم يستلهم معارفه من القرآن الكريم الذي أرشدنا إلى السبيل القويم. وهذه الآيات كما سماها القرآن الكريم تعطي إشارات واضحة في كل علم وهناك أكثر من أربعمائة آية كونية تدل بحقائق علمية مثيرة، ومنها حقيقة موت التجووم. هذه الصورة التي بدأت بهذا القسم العظيم إزدانا لحقيقة علمية.

ومن هذه الحقائق حقيقة موت التجووم.

«والتجووم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى» الآية (3).

لقد بدأت هذه الآية بقسم عظيم لما تشتمل عليه هذه الآية من حقيقة علمية تتعلق ببناء الكون وهذه تدعم بناء الأسمس التي يبنى عليها الكون نفسه وهو قسم يتبعه تأكيد لهذه الحقيقة العلمية المثيرة فالنجوم عبارة عن طاقات متفاعلة وعندما تلتف طاقة كل نجم يتحول إلى مادة كونية أخرى وذلك بحسب كتافته ومكوناته فمن التجووم التي تتحول إلى كغوب سوداء وهذه الحبر السوداء تنتهم كل ما يحيط بها. وهناك ثقب أسود يوجد على بعد 300 سنة ضوئية بعيدا عن مركز مجرتنا «درب التبانة».

وهذه الكغوب السوداء لم تخلق عبثا بل هي تأكيد للآية الكريمة:

«يوم نظوي السماء كطي المسجل للكتاب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين» الآية (4).

والنجم يخضع في المرحلة النهائية والتي تعرف بمرحلة النهاية والغناء لقوة رهيبة تسحب نحو المركز تؤدي إلى انهياره وانكماشه على نفسه لذلك جاء التصوير القرآني البديع واصفا هذه الظاهرة بعملية الطمس.

«فإننا لنجوم طمس» الآية (5).

وهناك من النجوم التي تعادل كثافتها كثافة الشمس وفي هذه الحالة، فعندما يكون نجم في حجم الشمس أو أكثر قليلا المهم ألا يتجاوز سبعة أضعاف 7/5 من كتلة الشمس.

فإن انكماش النجم على نفسه يؤدي إلى زيادة الكثافة بشكل كبير ويؤدي هذا إلى إنتاج ضغط داخلي في النجم وهذا الضغط ليس له علاقة بدرجة الحرارة ولكنه ينتج بغل وجود الإلكترونات الذرية ويتعادل هذا الضغط الحراري عند مرحلة معينة من الانكماش مع قوة الجذب الداخلي. وفي هذه المرحلة يصل النجم لحالة الاستقرار بعد أن يكون قد صغر حجمه كثيرا جدا ويأخذ شكله شكل كرة وهذا ما عنته الآية الكريمة:

«إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت» الآية (6).

ومما يؤكد الحقائق الكونية التي جاء بها القرآن الكريم هي تلك الدقة في وصف الحقائق العلمية والتي تتاولها بتعبير بليغ ومعجز.

فهذا الوصف المعجز الذي ليس له حد في الأبعاد العلمية المادية ذي القياسات الصرفة فالعقيدة الفيزيائية لا يمكن أن تتجاوز نسلها وماديتها وبنائها الرياضي.

فالعلم الغربي يضع أسس ومناهج بحثية على أنساق مادية جدلية ومع تدني علومه التي استغلها أبشع استغلال في هلاك الحرب والنسل ومع تدني قيمه وأخلاقه كثرت التناقضات المريبة في حياته.

والبناء المعرفي الذي وضعه القرآن الكريم للإنسان يدفعه إلى البحث في كل فروع العلم والمعرفة نحو العلم المهدب والطم الصحيح، المظم بذلك الوازع الأخلاقي بخلاف الغرب الذي لا يعير أي اهتمام لهذه الحقيقة ولا يعرف أن الصفات الموحدة والخصوصيات المتكاملة في نشأة خلق الكون وتطوره وهذه الصفات الجمالية المودعة فيه وتوحد هذه الخصائص في نظام متوازن وبديع تجعلنا نفهم أن هناك غائية يسير إليها الكون بأسره.

يقول عز من قائل: «وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين» الآية (7).

«الهوامش:

- 1- توجد إحداهما في سيرن (Cern) بسويسرا.
- وتعمر أوروبا إنشاء Vivitron بستراسبورغ في أضخم السرعات في العالم.
- 2- سورة القمر الآية 49.
- 3- سورة النجم الأيتان 1-2.
- 4- سورة الأنبياء الآية 104.
- 5- سورة المرسلات الآية 8.
- 6- سورة التكويم الأيتان 1-2.
- 7- سورة يونس الآية 61.

معلومات تقنية عن مسجد الحسن الثاني

بفتح: مصطفى عبر (السور) (المهم)

سماك من الفولاذ غير القابل للاختفاء: 971 طن.
كثوتية: 110.000 م2.
الرخام والصوان: 25.000 طن (مستخرجة من 367.000 طن من المواد الخام خصوصا لتشييد المسجد. وتم استعمال الرخام والصوان في تكسية المساحات الثابتة الواجهات: 150.000 م2 منها: 45.000 منحوتة.
- سطح الأرض: 100.000 م3.
- 2500 عمود من مختلف الأطوال والتي تتراوح أقطارها ما بين 2,80 م و4,40 م.
- 56 مشربية أنجزت إبراجا من 2,40x1,30 م.
تطلبت إقامة الرخام 250 طن من الأيونكس (للتثبيت والهيكلة).
- تطلب توريد ووضع هذه المواد: 16.000.000 ساعة عمل.

الاتارة:

20460 KVA

26 محول

7 مجموعات مولدة كهربائية

300 كلم من الحبال الكهربائية

20.000 نقطة مضنية.

الاتارة الخارجية:

904 نوارات.

اللايزر: المدى 30 كلم.

تقنية الصوت:

بالداخل 360 مكبر صوت و46 مضاعفا.

بالخارج 48 مكبر صوت و6 مضاعفات.

الفيديو:

3 كاميرات بالتحكم عن بعد.

3 كاميرات متحركة.

1 كاميرا ب 40 M 00

الجدران القابلة للاختفاء:

105 طن من الأيونكس

10 منبهضات ماهية.

نحاسيات:

100 ثريا بأقطار تتجاوز 1 م.

200 مصباح جداري وسقفي.

القدرة الاستيعابية لقاعة الصلاة تتسع لـ 25 ألف مصل والمصحن يتسع لـ 80 ألف عن (جريدة العلم 30 غشت 1993 - ص 7).

انظر باقي الجرائد الوطنية بذات الموضوع.

الحلقة الثانية

المسجد: لقد تمت تهيئة هذا المسجد الكبير ضمن مركب ديني وثقافي على مساحة 9 هكتارات، وتبلغ المساحة المبنية المخصصة للمسجد وحده 20.000 متر مربع تثبتها داخل البحر، (الطول 200 متر، العرض 100 متر، أما الارتفاع فيبلغ 60 متر).

وداخل المسجد تبلغ مساحة الطابق الروابي المخصص للتساق 3550 م2، أما مساحة السقف القابل للانفتاح خلال 5 دقائق فتبلغ (3400 م2).

وتصل القدرة الاستيعابية لقاعة الصلاة إلى 25000 مصل في حين تصل القدرة الاستيعابية لصحن المسجد 80.000 مصل.

ويضم المسجد 22 بابا مختلفة الأحجام والأشكال.

الصومعة: تبلغ قاعدتها 625 م2، أما ارتفاعها فيصل إلى 200 م.

ويبلغ ارتفاع الجامور 15,5 م، أما أشعة الليزر الموجهة للقبة فيصل إشعاعها إلى 30 كلم.

المدرسة: يشتمل المركب على مدرسة قرآنية ومكتبة متخصصة في العلوم الإسلامية بالإضافة إلى عدة قاعات للمحاضرات، وتبلغ مساحة هذه المرافق 2م4840 وتتضمن طابقا تحت أرضي وطابقا أرضيا، أما الغزائنة والمتحف فتبلغ مساحتها 33900 م2.

الحمامات: وتبلغ المساحة المخصصة للحمامات 6000 م2. أما طاقتها الاستيعابية فتصل إلى 1400 شخص. وتصل مساحة المواقف تحت أرضية للسيارات 38000 م2، بقدرة استيعابية (1100 سيارة).

النقل: ويتكون من طريقين مزدوجي الاتجاه.

الطول: 850 م.

العرض: 16,50 م.

الطو: 4,75 م.

اليد العاملة التي ساهمت في تشييد المسجد:

بلغ عدد المستخدمين بالمقاولات داخل وخارج ورش المسجد: 262 مهندس وتكني و6855 عامل. ووصل عدد الصناع: 3300 صانع حرفي تقليدي في الزليج البلدي والنقش على الخشب وعلى الجص.

مواد البناء المستعملة في بناء المسجد:

الخرسانة المسلحة:

الخرسانة: 300.000 م2.

الفولاذ: 40.000 طن.

القولبة: 840.000 م2.

الفولاذ:

والصالح للاطلاع عليه...

اليمن ...

اليمن يقع في الركن الجنوبي الغربي لشبه الجزيرة العربية ويطل على البحر الأحمر وكانت اليمن على صلة وثيقة بالبحر الأحمر وبحكم الجوار وانتقال القبائل العربية وحركة التجارة بينهما، وفي ظل هداية الإسلام غدت اليمن وأهلها ظهيرا لهذا الدين وقاعدة لدعوته ودولته، وان موقع اليمن البحري قد أهلها للاسهام في النشاط التجاري لشبه الجزيرة قبل الإسلام وبعده، وسرعان ما حمل تجار اليمن المسلمون عقيدتهم مع متاجرهم إلى جنوبي آسيا وجنوبها الشرقي كما حملوا الإسلام أيضا إلى شرقي أفريقيا.

ويبلغ عدد سكان اليمن اليوم حوالي خمسة عشر مليونا، وجملة السكان مسلمون والإسلام هو دين الدولة الرسمي.

أهم المدن اليمنية صنعاء.. عدن وتعز والحديدة.

والزراعة تمثل 70 في المائة من مجموع الانتاج القومي وللبن والقطن أكبر نصيب من المزروعات.

وتحلق اليمن تجاها ملحوظا في تقدمها السريع، فخطت خطوات واسعة في تنفيذ الكثير من مشروعات التنمية.

ويعتبر ميناء عدن من أهم الموانئ في المنطقة وجنوب اليمن كان تحت الاحتلال الإنجليزي حيث دام الاحتلال الاستعماري لها مائة وتسعة وعشرين عاما ...

انتخاب الدكتور التويجري مديرا عاما للإيسكو لفترة ثانية...

جدد المؤتمر العام الخامس للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالإجماع انتخاب الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري مديرا عاما للإيسكو لفترة ثانية قابلة للتجديد.

وقد أكد المؤتمر العام للإيسكو الذي يحضره وزراء التربية والتعليم في الدول الاعضاء الأحدى والأربعين، ثقته الكاملة في الدكتور التويجري، وعبر عن تقديره للجهود الموقفة التي بذلها من أجل تطوير المنظمة الإسلامية وتكوية حضورها على الساحتين الإسلامية والدولية.

صحة الإسلام ..

رحلة 29 عاما في الطريق الى الله
في حياة الدبلوماسي الألماني د. مراد هوفمان..

في الاسلام اجابات لأسئلة حول معنى الحياة

حوار: محمد أحمد محمد

•• أثار إسلام الدكتور مراد هوفمان سفير ألمانيا بالمملكة المغربية ضجة كبيرة، لدرجة ان بعض المسؤولين كانوا - أحيانا - يخلون حقيقة اعتناقه للإسلام.. وحينما يسعونه يتحدث عن البعد الانساني في الإسلام.. يظنون أنه يمزح !!

وفي كتابه «يوميات ألماني مملم» الذي صدر خلال الايام القليلة الماضية مترجما الى اللغة العربية.. يقدم الدبلوماسي الألماني الحيثيات التي قادته الى الدخول في دين الله الخاتم، ويعرض من خلال وقائع سريعة لرحلة البحث عن معنى او هدف للحياة، والتي استمرت 29 عاما بدأت بحادثة تعرض لها في امريكا عام 1951 وانتهت بان نطق بالشهادتين في 1980 م. وسمى نفسه «مراد» ويعني «المبتغي» و«الهدف» أي ان الإسلام هو «المراد» الذي كان يبحث عنه.

في هذا الكتاب يعرض د. مراد هوفمان بأسلوب بسيط وعميق المواجهات والاحداث التي صادفها في حياته وزياراته للعديد من بلدان العالم الإسلامي.. ويكشف من خلالها عظمة الدين الإسلامي، وذلك بأسلوب يكشف عن عقل عالم يمتلك أدوات العلمية، ونفس انسان يتوق للهداية الى «الصراط المستقيم».

•• حصل هوفمان على الماجستير في القانون من جامعة هارفارد، وعلى الدكتوراة في القانون ايضا من جامعة ميونخ، وعمل بالخارجية الألمانية منذ عام 1961، وتولى مناصب عديدة في بعثاتها بالجزائر وفيينا وباريس وبروكسل وفيينا وبلغراد.. وصادر ثلاثة مؤلفات عن الإسلام هي «نهج فلسفي لتناول الإسلام» عام 1983 م، و«دور الفلسفة الإسلامية» عام 1985 م، «الإسلام هو البديل» عام 1992 م، الى جانب العديد من الكتب الأخرى.

•• بدأ هوفمان طريقه الى الايمان منذ عام 1951 م.. حين تعرض لحادث مروع نتيجة لاصطدام سيارته بسيارة أخرى كان سائقها «مخمورا» أدى الى خلع إحدى ذراعيه وكسر في فكه العلوي وقطع شفته السفلى وكسر 19 سنا من اسنانه.. لدرجة تاهت معها معالم وجهه.. فسأل طبيبه عن صورة شخصية له حتى يستطيع التعرف على ملامح وجهه قبل الحادث.. وحينئذ قال له الطبيب «يا عزيزي.. ان المرء لا يتجو عادة في مثل هذه الحوادث!! لعل الله قد ادخر

لك شيئا في المستقبل».

يقول د. مراد ويلفريد هوفمان «وبعد 29 عاما أي في عام 1980 م، وهو العام الذي اعتنق فيه الإسلام، استطعت ان ادرك معنى كلام هذا الطبيب».

وتنتشر الحيثيات التي يقدمها المؤلف في مذكراته، والتي قادته الى الإسلام، ومن أهمها عدم اقتناعه بالتصورات التي تقدمها الديانات الأخرى للإله، وبخاصة التي تصوره على شاكله البشر، ويقارن بين ما عرض القرآن من ان الله ليس كمثل شي.. وبين الصور المساذجة التي تقدمها الديانات الأخرى.

ويظهر أنه في الإسلام لا يوجد وسيط بين الفرد وربّه، فنذ القرن السابع الميلادي تحرر المملم من ممارسة طقوس القرابين، واصبح على علاقة مباشرة مع الله «وهي علاقة أكثر ملاءمة للرجل المعاصر والرجل الراشد».

شبهية فير تقاليدية ..

وبعد قراءات عديدة للقرآن.. وصل الى حالة لا يمكن معها إلا التسليم بحقيقة انه منزل من رب اليه في هذا المجال في كتيب صغير بعنوان «منهج فلسفي لتناول الإسلام» وقدمه الى ابنه «الكسندر» عام 1980 م في عيد ميلاده كهدية غير تقليدية تمثل حصاد رحلة العمر في السعي نحو الحقيقة.. فقد توصل في هذا العمل الى «ان الانسان لا يملك بمساطة الهروب من اتخاذ قرار بالايان، وانه مما لا شك فيه ان هناك اعظم انسجام بين الإسلام والحقيقة الكلية».

ويشير الى انه بعد تعرفه على هذه الحقيقة لم يملك الا ان يكون مسلما.. وهكذا اشهر اسلامه رسميا في المركز الإسلامي بكونونيا في 25 سبتمبر 1980 م.

أبين خالدهون ..

•• ويشير هوفمان الى ان الوعي الصحيح بالإسلام قد صاغ علماء وفرز عباقرة سبقوا العلماء الغربيين المعاصرين في كثير من نواحي المعرفة، ويضرب مثلا بالعالم الإسلامي الشيخ «ابن خلدون» الذي سبق «هيجل» في

ملاحظة «ان لدول أعمارا طبيعية كما للأشخاص».. كما سبق «جان جاك روسو» في تقرير ان العلاقة بين الحكام والمحكومين تؤسس على عقد اجتماعي «يعقد بالمصافحة وقسم الولاء».. وخلص ابن خلدون قبل النظرية الحديثة في الشرعية بزمان طويل «وخلافا لرأي طائفة الشيعة» الى «ان الذي يستطيع ان يعالج أمور الأمة (مثل الخليفة) هو فقط القادر على بسط سيادته عليها».. كما سبق «دافيد هيوم» عندما أكد ان «الطريقة التي تمارس بها الامسباب تأثيرها على الاشياء ما زالت مجهولة».

وزن الجبال بميزان الذهب !!

ويقول هوفمان «لقد شدني بشكل خاص منهج ابن خلدون في علم الوجود والصوفية، فلقد أُنكر - كتلميذ نجيب للاشعري - أية إمكانية مهما كانت لوجود أية تجليات ميتافيزيقية مستمدة من ادراك الانسان الحسي وعقله» وفي هذا يقول «ان العقل هو في الواقع ميزان سليم.. ومع ذلك فانه ينبغي ألا يستخدم العقل لوزن بعض الأمور مثل وحدانية الله، والعالم الآخر، وصدق النبوة، والصفة الحقيقية للخصائص الالهية.. وان المرء ليقارن ذلك بالرجل الذي يرغب في وزن الجبال بميزان الذهب.. ولكن ينبغي ألا ننسى ان ابن خلدون لم يكن عبقريا فذا ولا ضالا، ولكنه كان نتاجا للثقافة الإسلامية في أروع صورها.

تُهيئ الغرب وتصيبه ..

•• ويعرض بصراحة شديدة لتحيز الغرب وتعصبه ضد الإسلام والمسلمين مشيرا الى انه في الوقت الذي ينظر فيه الغرب الى الكثير من الاخلاقيات والسلوكيات الإسلامية مثل تحريم بعض أنواع الطعام والشراب، وحجاب المرأة، والحث على عدم اختلاطها بالرجال.. فان الامر يختلف عندما تكون هذه الاخلاقيات او الشرائع لدى طائفة يهودية.. وهنا يشير د. مراد الى ما نشرته مجلة «التاييم» ومجلة «فرانكفورتر تسايتونج» في ديسمبر عام 1985 م من ممارسات

وسلوكيات بعض المستوطنات اليهودية في بروكلين، وفي حي مياثياريم في القدس.. فيقول ان الجرديتين أفاضتا في وصف طائفة يهودية تدعى «الحمسيديين» وهي طائفة مترممة نشأت في بولندا عام 1950 م تتمسك بشعائرها الاصلية الصارمة التي تحكم طعامها وثياب المرأة.. وكيف ان الرجال يحترمون زوجاتهم ولا يخونونهن.. وكيف انهم يفصلون بين المرأة والرجل أثناء الصلاة والاحتفالات «كاحتفالات الزواج».. ودفاع الطائفة عن عاداتها وتمسكها بدراسة التوراة والتلمود.. وكيف ان الجريدتين أظهرتا تعاطفا شديدا مع افراد هذه الطائفة اليهودية ووصفتهم بأنهم «قوة ايجابية».

وهنا يصرخ د. هوفمان قائلا: «هل يتصور المرء طبيعة التعليق الذي يمكن ان تلقاه نفس هذه الظاهرة من قبل الجريدتين لو ان الطائفة كانت اسلامية ولم تكن يهودية؟».. لا بد ان التعليق سيصبح - في حالة الطائفة الإسلامية - بأنه تعصب وضيق أفق ولا عقلانية وتقاليد غامضة وانتهاك لحقوق المرأة !!

تأثير المجتمع الغربي السام ..

•• ويحذر هوفمان من خطر التأثير العاكر والخبيث لحضارة التكنولوجيا الغربية على الإسلام.. فيقول «ان للمجتمع الصناعي الغربي تأثيرا ساما على كافة الاديان، بما في ذلك دينه هو نفسه، من خلال نشره لقيم مؤسمة على فروض مادية محضة، ان الفكر النفعي، وتحقيق أقصى ربح، وعبادة زيادة الانتاج بشكل مستمر اسطورة التقدم اللانهائي، وخطرسة علماء العلوم الطبيعية الذين تحولوا الى فلاسفة، وتحسيد القيم الاخلاقية لدى المتعلمين.. كل ذلك، يحدد التوجه الغربي الكامل نحو اضفاء طابع عقلاني على كل مظاهر الحياة مما يشكل عدوانا غاشما على الأديان».

ويضيف «ان المجتمع التكنوقراطي الذي نعيش فيه في الغرب، بعبادته للفردي، وتأسيس اخلاقياته على مبدأ «دعه يعمل، دعه يمر» يواجه في الحقيقة خطر التدمير الشامل للأمس الاخلاقية التي ينمو عليها هذا المجتمع ذاته، أي القيم وانماط السلوك المتجذرة في إيمان اجدادنا بالله.

وجدت في الإسلام اجابات لأسئلتني..

صناعة الإسلام ..

•• ويلتقط د. مراد من رحلته الى جدة ملاحظة هامة.. فيقول: «ان مما اعجبه في الخلية ان الناس تسمو بكبريائها فوق حماسات البنوك وسعر الصرق.. وينشقون بقضايا دينهم، لدرجة انه رأى بنفسه بعض اصداقائه في جدة يتصلون ببعضهم البعض للتأكد من ان احدا منهم لم تفته صلاة العجر.. وينبسه الى ان الإسلام هو الدين القادر على ان يمنح المرء مناعة قوية ضد عبادة المال والترف.. فالمسلم الصالح ان يعمل على ترتيب أولوياته طبقا لمعايير السوق، وفي الوقت نفسه لا يعتبر الملكية الخاصة والربح شرا.. فهو لا يشعر بأنه غريب في عالم الاقتصاد، وفي نفس الوقت لا يتذلل نفسه في طاعة مبدأ المنفعة».

«وعلى هذا الأساس فان هناك أملا مشروعا في ان يستطيع الإسلام بتجنبه لتجاوزات الحضارتين الغربية والماركسية اللينينية ان يصبح البديل الافضل.. هذا البديل ذا الوجه الانساني».. هذا الاقتناع يشرحه هوفمان في احدث كتاب له، والذي صدر في العام الماضي بعنوان «الإسلام هو البديل»..

عن «زهرة الخليج» الاماراتية..

تعزية

انتقل إلى جوار ربه ورحمته المفيد الشوكي عبد الغني يومه الخميس فاتح دجنبر سنة 1994 على إثر سكتة قلبية عن سن تناهز 69 سنة.

وبهذا المصاب الجليل يتقدم صهره السيد الرميدي إبراهيم بأصدق التعازي والمواساة إلى أهله وأبنائه وإخوته ذكورا وإناثا وأقربائه وعائلة الطريف وعائلة بركاش وكذا إلى اصداقائه راجين من الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان (وإنا لله وإنا إليه راجعون).

تأملات وخواطر

قصص... ومواعيد
مع الأطباء.

جاء في قسم أبي قراط الذي يؤديه كل طالب طب في الجامعة التي تناقش أطروحة في كلية الطب:
في هذه اللحظة التي يتم فيها قبولي عضوا في المهنة الطبية أتمهد علائقي:
بأن أكرس حياتي لخدمة الإنسانية
وبأن أمارس مهنتي بوزع ضميري وشرقي جاعلا صحة مريض هدفي الأول.
فالطبيب يخدم الإنسان المريض بوزع من ضميره، ولذلك لا يجب أن يكون شرعا
مستعجلا الربح المادي على كل شيء آخر.
حدثني صديق عن قصته مع أحد الأطباء.

- ذهبت عند طبيب بقصد فحص أذني وانتظرت طويلا موعدي في صالة عيادته
المكتظة بالناس، وبعد أن جلست على مقعد بجواره جعل يسألني عن ما أحس به داخل
الأذن، وقدمت له الجواب، وبسرعة التلقظ قلما من فوق منضدته، وكتب وصفة على
ورقة ناوطني إياها، وفيما كنت خارجا كان يلف أحد المنتظرين، وفي القاعة المجاورة
لمكتب الطبيب، كان هناك العشرات مني وبعد أن تناولت الكتابة مبلغا قليلا من الدراهم،
هرولت مسرعا إلى أقرب صيدلية لاقتناء دواء يشفي لي أذني بمنتهى السرعة التي تم
لحصولها، وأنا ولتي الصيدلي قارورة صغيرة وقال لي:

- هذه قطرات استعملها في الصباح وفي الظهر وفي المساء.
وقبل أن أتناولها منه قلت له:

- وهل هناك من دواء آخر... لأن مثل هذه القارورة توجد عندي واشتريتها من
الصيدليات بدون وصفة الطبيب الذي كان لي موعد معه انتظرت أسبوعا كاملا...

وحملت الصيدلي في وجهي وهو يعيد لي الوصفة.
- هذا هو الدواء يا سيدي المكتوب وصفه في الورقة...

وعدت أدرجي وأنا أتساءل: كيف يحدث هذا، وفي الأسبوع الموالي كان لي موعد
مع طبيب آخر متخصص في الأنف والأذن والحنجرة، فحفظني بأنه، ليخبر سعي، وهل
ما إذا كنت أسمع صغيرا؟ وما هي إلا لحظات حتى أعلن لي قائلا:

- ساكتب لك وصفة، وستعود عندي بعد عشرة أيام، ثم سأرى هل ما إذا كان لابد
ومن الضروري إجراء التحاليل أم لا.

وعدت مرة أخرى إلى نفس الصيدلية ونزلت الورقة للصيدلي الذي غاب تحفة في
مخزن الصيدلية ثم عاد وهو يمسك بقارورة صغيرة وقال لي:

- هذه قطرات تمدها خصيصا في صيدليتنا، وهي مزيج من الكحول وشراب آخر،
إنها مزججة للأذن في اليوم الأول وبعد ذلك ستألفها أنت...

- وحملت القارورة ووضعتها على مكنتي ولا تزال في مكانها إلى الآن لأن الشك
ساورني وتحفظت في وضع قطرات الكحول الأبيض في أذني، ولأن ما حكاه لي بعض
معارفي عن قريب لهم استعمل قطرات لصلف ما من الدواء، فلم تكن النتيجة مرضية.

وبعد أسبوع آخر، وبينما كنت واقفا أمام شباب لشراء التفاح في «السوق» حكيت
له ما جرى لي مع أطباء الأذن، وإذا به يناولني عسبة ذات تكة قوية ونسحتني
باستعمالها. بعد مزجها بالملحة «الحية»، وشرى من البصل الأحمر وكليل من زيت
الزيتون وعدت إلى بيتي وأنا متردد بين استعمال دواء الأطباء ودواء العشاب...

تلك قصة صديقي مع الأطباء، وأعود إلى قسم أبي قراط وأتساءل: هل أطباءنا
يلتزمون حقا مع مرضاهم بروح هذا القسم من خدمة للإنسان وأداء المهنة بوزع من
ضميرهم.

إني لآلت أكثر طبيا إسبانيا في تطوان وأنا أتدرج من مرحلة الطفولة... كنت ألقاه
في الثمالي الصيفية الباردة وهو يجتاز الدروب والأزقات الضيقة لزيارة مريض كانت
إتسائتيه حديث كل الناس في مدينتنا، ويؤدي مهمته الإنسانية بصدق وإخلاص، ولا
يحصل على واجباته المادية إلا بعد فترة قد تمتد شهرا، بل إنه أحيانا يراعي حالة الأسرة
من فقر أو غنى وقد يتنازل عن استخلاص مكافأته إذا كانت حالة الأسرة صعبة.

هذا الطبيب يوجد اسمه منقوشا على لوحة في شارع صغير بتطوان. وجيل
الأربعينات يعرف الكثير عن إنسانية «الدكتور ضواسو» كان حبيبا حقا للمرضى الفقراء.

محمد (أخضر) الربيعي

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي: 4348 / ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف: 67 03 51

حساب ميثاق الرابطة: 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط



منظر جميل من درعة

صفة «يا أيها» في القرآن الكريم

عزرو (الله) : محمد (الشرقي)

عضو الرابطة / فرع الرباط

ثلاث سور كلها مكية.

8 - (يا أيها العزيز) تكررت مرتين في آيتين في سورة يوسف عليه السلام في الآيتين 78 و88.

1 - الآية: 78 (قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحننا مكانه إنا نراك من المحسنين).

2 - الآية: 88 (قلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة، فأوف لنا الكيل وتصدق علينا، إن الله يجزي المتصدقين).

9 - (يا أيها النمل) وردت في آية واحدة هي آية 18 من سورة النمل المكية، قال تعالى (حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون).

10 - (يا أيها الساحر) هذه الصيغة وردت مرة واحدة في الآية: 49 من سورة الزخرف المكية، قال الله عز وجل: (وقالوا يا أيه الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون) والملاحظ أن - آيه - وردت بدون ألف المد.

11 - (يا أيها) وردت مرة واحدة في الآية: 27 من سورة الفجر المكية: (يا أيها النفس المطمئنة).

12 - (يا أيها الذين كفروا) وقد وردت مرة واحدة في الآية: 7 من سورة التحريم المدنية: قال الله عز وجل (يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون).

13 - (يا أيها الكافرون) وردت في الآية الأولى من سورة الكافرون، قال تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون).

14 - (يا أيها الذين) جاءت مرة واحدة في الآية: 47 من سورة النساء المدنية، قال سبحانه (يا أيها الذين أتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أذارها أو نلغظهم كما لغنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا).

15 - (يا أيها الذي) هذه الصيغة هكذا جاءت مرة واحدة في سورة الحجر المكية في الآية 6 في قوله جل من قائل (وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون) (6) لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين (7) ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين) (8).

معالم

مفيدة

نافذة على الحاسوب

إن هذه الصيغة تكاد تكون مقصورة على القرآن الكريم، فكتاب العربية منذ القديم إلى اليوم لا يتجاوزون إلى استعمالها في إنشائهم إلا نادرا، فهم يقتصرون إما على حرف النداء «يا» أو «أيها»، أما القرآن الكريم فقد جمع بينهما معا، وتكررت هذه الصيغة فيه 143 مرة، أما (يا) فهي حرف نداء لكل منادي قريبا كان أو بعيدا أو متوسطا، ومعاها ادعوا، فما جاء بعدها مبنيا على الضم في محل نصب، وتعين في نداء اسم الله تعالى، فلا ينادي بغيرها، ويجوز حذفها كقوله تعالى (يوسف أعرض عن هذا) ولها استعمالات أخرى ليس هذا مقامها.

وأما (أيها) فتتألف من: أي، وهي حرف نداء للتقريب، وتلحق بها هاء التنبيه فتصير أيها للمذكر وأيتها للمؤنث، ولا محل لها من الإعراب، ويسبق هذه وتلك حرف النداء فنقول: يا أيها ويا أيها، وهذه الصيغة الأخيرة جاءت مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة الفجر المكية في الآية: 27، قال الله عز وجل (يا أيها النفس المطمئنة، (27) ارجعي إلى ربك راضية مرضية، (28) فادخلي في عبادي. (29) وادخلي جنتي، (30).

وأما (يا أيها) فقد تكررت في كتاب الله عز وجل 143 كما سبق القول على التفصيل الآتي:

1 - (يا أيها الذين آمنوا) وقد تكررت في 89 آية في 21 سورة كلها مدنية.

2 - (يا أيها النبي) تكررت في 17 آية من أي الذكر الحكيم في 8 سور كلها مدنية ماعدا سورة الأعراف مكية.

3 - (يا أيها الرسول) تكررت في 9 آيات في 6 سور كلها مدنية.

4 - (يا أيها الرسل) لم ترد في القرآن الكريم سوى مرة واحدة في سورة المؤمن في الآية: 51: (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا، إنني بما تعملون عليم) السورة مكية.

5 - (يا أيها الناس) تكررت في القرآن الكريم 20 مرة في عشرين آية من أي الذكر الحكيم في 9 سور، منها 4 سور مدنية، و5 سور مكية.

6 - (يا أيها الإنسان) تكررت مرتين في سورتين مكيين هما، سورة الانفطار في الآية السادسة: (يا أيها الإنسان ما غر بك ربك الكريم) وسورة التثاق في الآية السابعة كذلك: (يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه).

7 - (يا أيها الملأ) تكررت خمس مرات في خمس آيات في